

المبسوط

متقوم على طريق الاكتساب حتى إن ما يدخله معنى التبرع كالهبة بشرط العوض لا يكون بيعا ابتداء ولو كان أحد اللفظين عبارة عن المستقبل بأن يقول أحدهما بعني فيقول الآخر بعت أو يقول اشترى فيقول الآخر اشتريت لا ينعقد البيع عندنا بخلاف النكاح والشافعي يسوي بينهما باعتبار أن كل واحد منهما عقد تمليك بعوض من الجانبين والفرق لنا من وجهين (أحدهما) أن النكاح يتقدمه خطبة عادة فقوله زوجيني نفسك في مجلس العقد لا يجعل خطبة لأن الخطبة قد تقدمته فيجعل أحد شطري العقد فأما البيع يقع بغتة من غير تقدم استيام فيجعل قوله بعني استياما فلا بد من لفظ العقد بعده .

(والثاني) أن قوله زوجيني نفسك تفويض للعقد إليها فيجعل قولها زوجت عقدا تاما لأن كلام الواحد يصلح للعقد من الجانبين في النكاح إذا كان مأمورا به وفي البيع لا يتأتى مثل هذا لأن كلام الواحد لا ينعقد به البيع من الجانبين إذا لم يكن أحدهما موليا عليه من الآخر .

فأما الربا في اللغة هو الزيادة يقال أربى فلان على فلان أي زاد عليه ويسمى المكان المرتفع ربوة لزيادة فيه على سائر الأماكن .

وفي الشريعة الربا هو الفضل الخالي عن العوض المشروط في البيع لما بينا أن البيع الحلال مقابلة مال متقوم بمال متقوم فالفضل الخالي عن العوض إذا دخل في البيع كان ضد ما يقتضيه البيع فكان حراما شرعا واشتراطه في البيع مفسد للبيع كاشتراط الخمر وغيرها والدليل على حرمة الربا الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى ! ! 275 وقد ذكر اﷻ تعالى لأكل الربا خمسا من العقوبات (أحدها) التخبط قال اﷻ تعالى ! ! 275 قيل معناه ينتفخ بطنه يوم القيامة بحيث لا تحمله قدماه وكلما رام القيام يسقط فيكون بمنزلة الذي أصابه مس من الشيطان فيصير كالمصروع الذي لا يقدر على أن يقوم وقد ورد بنحوه أثر عن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم أنه قال يملأ بطنه نارا بقدر ما أكل من الربا والمراد أن يفتضح على رؤس الأشهاد كما أشار إليه رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم في حديث آخر أن لواء ينتصب يوم القيامة لأكلة الربا فيجتمعون تحته ثم يساقون إلى النار .

(والثاني) المحق قال اﷻ تعالى ! ! 276 والمراد الهلاك والاستيصال وقيل ذهب البركة والاستمتاع حتى لا ينتفع هو به ولا ولده بعده .

(والثالث) الحرب قال اﷻ تعالى ! ! 279 والمعنى من القراءة بالمد أعلموا الناس أكلة الربا إنكم حرب اﷻ ورسوله بمنزلة قطاع الطريق والقراءة بالقصر اعلموا أن أكلة الربا

حرب اﻟﻤﻮﺗﺎﺑﺎ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ .

(ﻭﺍﻟﺮﺍﺑﻊ) ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻗﺎﻟ ﺍﻟﻤﻮﺗﺎﺑﺎ ﺗﻌﺎﻟﻰ !!